

تفسير ابن عربي

@ 229 | بما كنتم تعلمون) ^ وإنما الجنة التي هي ثواب الأعمال جنة النفس لقوله : ^
(وفيها ما | تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين) ^ . | | ^ (ونادوا يا مالك) ^ سمي خازن
النار مالكا لاختصاصه بمن ملك الدنيا وآثرها لقوله | تعالى : ^ (فأما من طغى * وعثر
الحياة الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى) ^ [النازعات ، الآيات : | 37 - 39] كما سمي
خازن الجنة رضوانا لاختصاصه بمن رضي | عنهم ورضوا عنه . | وقيل : الرضا بالقضاء باب
| الأعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة بأجساد العالم | والهيولى الظلمانية أو النفس
الحيوانية الكلية الموكلة بالتأثير في الأجساد الحيوانية | المستعلية على النفوس
الناطقة المحبوسة في قيود اللذات الحسية والمطالب السفلية ، | وإنما لا يتعذب بالنار
لكونه من جوهر تلك النار فهي له جنة ، وللجهنميين نار لتنافي | جواهرهم وجوهرها
وتباينهما . واختصاص ندائهم بمالك دون | تعالى لاحتجابهم | وبعدهم عن | الكلية
وتعبدتهم لمالك بالنية والأمنية ، وما ذلك النداء إلا توجههم إليه | وطلب المراد منه
ودعوتهم بقولهم : ^ (ليقص علينا ربك) ^ إشارة إلى تمني زوال بقية | الاستعداد بالكلية
وإماتة الغريزة الفطرية لئلا يتأذوا بالهيئات المؤذية والنيران المردية ، أو | تمني
تعطل الحواس وعدم الإحساس لشدة التألم بالعذاب الجسماني و ^ (قال إنكم | ماكنون) ^
إشارة إلى المكث المقدر بحسب رسوخ الهيئات وارتكाम الذنوب والآثام إن | كانت الاستعدادات
باقية والاعتقادات صحيحة أو الخلود فيها إن لم تكن ، فإن المكث | أعم من المتناهي وغيره
. وكذا المجرم أعم من الشقي الأصلي وغيره ، وعلى هذا حمل | الخلود في قوله : ^ (إن
المجرمين في عذاب جهنم خالدون) ^ [الزخرف ، الآية : 74] على | المكث الطويل الأعم من
المتناهي وغيره ، فإنه قد يستعمل في العرف بمعناه كثيرا | مجازا ، وإنما جعلنا المجرم
شاملا للقسمين المذكورين من الأشقياء لمقابلته للمتقي | الشامل للقسمين المذكورين من
السعداء وإن خصناه بالشقي المردود المطرود في | الأزل كان المكث في قوله : ^ (إنكم
ماكنون) ^ عبارة عن الأبد . | | ^ (بلى ورسلنا لديهم يكتبون) ^ كل ما خطر فينا
بالبال من الأشرار ينتقش في | النفوس الفلكية كما ينتقش في الإنسانية لاتصالها بها
وانتقاشها كما هي ، إما في القوى | الخيالية إن كانت جزئية وإما في القوى العاقلة إن
كانت كلية ، وكلاهما يظهر على النفس | عند ذهولها عن الحس ورجوعها إلى ذاتها وما كانت
تنسأها تنعكس إليها من النفوس | الفلكية عند المفارقة فتذكرها دفعة وذلك معنى قوله : ^
(أحصاه | ونسوه) ^ [المجادلة ، | الآية : 6] فالرسل الكاتبون هم النفوس الفلكية

المناسبة لكل واحد واحد من الأشخاص | البشرية بحسب الوضع المقارن لاتصال النفس بالبدن .
| .

تفسير سورة الزخرف من [آية 81 |